حرب العراق تعير تشكيلياً بريطانياً من الإعتزال

بهرا- متابعات

بعد ان توقف عن الرسم ٣٠ عاما قرر الفنان التشكيلي البريطاني جيرالد ليينج التقاط فرشاته وألوانه مرة أخرى ليعبر عن رفضه لحرب العراق.

وينتمي ليينج لحركة فن البوب "بوب ارت" التي ذاعت في الستينات. ومن معاصريه اندي وورهول وروي ليشتنشتاين.

ويعود ليينج بعد اعتزال طويل منذ منتصف الستينات باستخدام مزيج من صور وتقنيات حركة "فن البوب" ولكن بأفكار تناسب القرن الحادي والعشرين وقدم لوحات مثيرة وصادمة. وكان ليينج قد هجر فن البوب واتجه أولا للفن التجريدي ثم في النهاية اتجه للنحت.

ووصف ليينج في مقابلة لوحاته عشية افتتاح معرضه في لندن في قاعة عرض "ستولن سبيس" بأنها "تظهر انهيار الحلم الاميركي. نحن نفقد الحرية بسرعة رهيبة".

وأضاف: "أمور مثل حرية التعبير عن الرأي التي كانت أمرا مسلما به في الستينات ضاعت بالفعل".

تناول ليينج في لوحاته أحداثا منها نشر صور لمحتجزين عراقيين عرايا في سجن ابو غريب وتعرضهم للتعذيب وهي الصور التي هزت العالم وتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق والرئيس الاميركي جورج بوش وقصف بغداد في لوحات تنتمي لحركة فن البوب.

وأوضح ليينج الذي ولد في انجلترا عام ١٩٣٦ ان دور الاعمال الفنية مثل أعماله هي أن تلتقط صورة للمجتمع وتجمدها حتى يستطيع الناس دائما العودة اليها والى الرسالة التي تحاول ايصالها.

واشار ليينج الى لوحة المصور والنحات الشهير بابلو بيكاسو "جيرنيكا" والتي تصور قصف القوات الالمانية لبلدة جيرنيكا الاسبانية وأشار الى انها جذبت انتباه العالم للحدث وخلدته في وعي البشرية جمعاء.

وقال: "من واجب الفنان أن يتناول الحدث ويقول كيف هو على الحقيقة.. واللوحة تقوم بذلك الدور أفضل من الصورة الفوتوغرافية".

وأضاف: "هذه اللوحات تحدد موقفا. ستبقى دائما ليراها الناس. قد يكون بلير قد ترك منصبه وبوش سيتبعه قريبا.. لكن هذه اللوحات ستبقى". وتابع "ستكون تذكرة دائمة بهذه الاحداث المخزية".

وقال ليينج انه لو كان هدف الحملات الفنية التي تستخدم خلالها لوحات تصور ويلات الحرب هو ايقاف الحروب المقبلة فانها قد فشلت في ذلك. ولكنه أصر على ان تلك الحملات مازال لديها دور لتقوم به.

وقال: (ربما سيدرك الناس يوما ما انه يتعين على "الحروب" أن تتوقف لان المخاطر فادحة جدا. لم توقف "الحملة" ما يحدث في العراق وقد لا توقف ما قد يحدث في ايران.. ولكن عليك دوما أن تتمسك بالامل).

تتحول لوحة معروضة مع تحرك المشاهد أمامها من لوحة لبلير يقف بجوار احدى الحافلات المدمرة في تفجيرات السابع من تموز عام ٢٠٠٥ في لندن الى لوحة لبوش وهو يقف أمام مشهد حريق بغداد تحت عنوان "الصدمة والرعب" من القصف الاميركي للعراق في اذار عام ٢٠٠٣.

وسيطرت على المعرض ملامح حركة "فن البوب" المطورة.

وقال ليينج: "فن البوب مثل أي نوع اخر من الفن له وقته ومكانه. كان مناسبا انذاك ولكنني تخطيته بسبب سطحيته. ولكنه مناسب هنا".

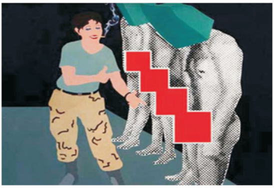

من مذكرات معلم :جسر مهاوش

يونادم بنيامين

لم يكن في بالي، وانا عائد من مدرستي التي عينت فيها، وهي مدرسة صدر اليوسفية التي تنام تحت نخيل "الكرطان" ويحرسها قمر الفرات الجميل، حيث الوصول اليها، من عدة اتجاهات، وعبر طرق ترابية لا تطاق، تزيد على اصابع اليد الواحدة مثلا لو تركنا سيطرة بغداد- الحلة - اليوسفية، وانطلقنا من نهاية شارع العشرين في البياع، الزمان العام ١٩٧٦م حيث تواجهنا مدرسة "حلوان" المحجوزة لذوي القربى والمحسوبين على صاحب "التعيينات" في تربية الجعيفر تحديدا، هذه المدرسة التي يمر من امامها مئات "من المعلمين" عبر ماطورات "MZ" وهي تشق تراب الارض العقيم مقتحمين مدارس في عمق الريف بحاجة الى تنوير وتثوير وتطوير محاربين الثالوث البغيض "الجهل، الفقر، المرض" وهناك تتداخل الطرق الملتوية وتبتعد حسب المبازل والمطبات الفعلية الجغرافية وما اكثرها، حتى ابعد نقطة للوصول، حيث الفرات بعينه ونهره وقمر عشقه الابدي، وعذوبته وعشقه للنخيل والعصافير وقصائد شتى في حب الوطن والانسان، وعندما نودع بعض المدارس التي تصادفنا، نكون قد وصلنا- بناية المركز او المخفر "في الصدر" والشرطي الأحول سعدون وحصانه الادهم، "السارح" بكل خيلاء في مزارع "منطقة ادحيلة" بين مزارع "الشعير والجت" والحشيش الطبيعي.

تكون مدرسة "صدر اليوسفية" تفتح ذراعيها لاستقبال "اولادها" الانقياء حيث نتجه الى غرفة جانبية، نبدل ملابسنا باخرى نظيفة تليق بالتدريس ويبدأ الدوام الرسمي، وبدون "دق الجرس" لثلاث دروس متواصلة، وبعد اكثر من "٣" اشهر يكون الاستقرار في الدراسة اخذ مساره الطبيعي قافزين نوعا ما فوق "ما نكتبه في دفتر الخطة اليومية" احتراسا لمجيء ربما مشرف تربوي جديد، لا يعرف ماهية الدراسة ووضع المعلم في هذه المناطق النائية ليقارن على هواه، بمدارس المنصور والحارثية واربع شوارع واليرموك وما ادراك ما القادسية!.

هنا اتذكر جسر مهاوش وتعليقات الزميل التركماني "موفق" اتمنى له الصحة والعافية حيث يعيش في كركوك محلة المُصلى واقول له عبر الفضائيات "هاي قرداش".. أتذكر صالح مهدي الشاعر الشعبي الذي جاء من الشامية ويسكن جارا لنا في كرادة مريم، كما لا ننسى "حميد" الملقب بالماجلان الذي يباغتنا بالوصول قبلنا مكتشفا أقصر الطرق واقل ترابا ومطبات للوصول الى المدرسة.

اجل يبقى جسر مهاوش له وقع في قصائدي، وذكرياتي، هذا الجسر الذي اسمية تارة أسد اليوسفية، شيخ القبائل، ابو المدارس، ابو الشدائد، وامير الجسور.. هناك تعلمت كيف يكون العبور ايام الشتاء اي خطأ او زلة قدم يكون المصير في عمق النهر، فكان اولنا في العبور "ابو مهيدي" بطل جسر الجمهورية وجسر الخر، وحميد البياع، والقائمة طويلة لمعلمي مدارس اخرى امثال مدرسة "ابن سينا، الرافدين" ومدرسة "زوبع الاكراد".. وتحياتي لمعلمي ابناء المنطقة المشهورين جدا "أستاذ ناصر وجبار"، اجل يبقى جسر مهاوش تلك القطعة الحديدية التي لا يتجاوز طولها "٢٥" متر وبعرض "متر" واحد فقط.. سلاما يا جسر مهاوش.

خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد

Sabah_ alkass@yahoo.com

ولست أرى السعادة جمع مالٍ
ولكن التقيّ هو السعيدُ
وتقوى الله خيرُ الزادِ ذخرا
وعند الله للأتقى مزيدُ

هذان البيتان لأبي مليكة الحطيئة جرول بن أوس.

قصير القامة، رث الهيئة، قبيح المنظر، بخيلا، ملحاحا، كثير السؤال، سليط اللسان.

كتب في المديح والفخر والنسيب والوصف واشتهر بالهجاء حتى انه هجا نفسه فقال:

أرى لك وجها شوّه الله خَلْقَه   فقُبّحَ من وجه وقُبّح حاملُه

ومع هذا فقد كان متين الشعر، قوي السبك، ينطلق شعره كالريح بين القبائل، ولا تكاد تجد في شعره مطعنا.

استغل قدرته على الهجاء في التكسب بهذا الشعر، فكانت القبائل والأسر والأشراف تطعمه وتدفع له من أموالها وتهبه الهدايا والاعطيات خوف ان يقول فيها ما يصبح عارا يتناقله الرواة. واني لاعجب كيف يمكن ان يكون هذان البيتان من شعر شاعر مثل الحطيئة بكل ما يوصف به من خسة ودناءة!. ربما تكون هذه صحوة من صحوات الضمير، وعودة نقية الى الذات عندما تصفو النفس وتتخلص الروح من كل عوالق الحياة.

هذان بيتان من الحكمة لا يقولهما الا من عرك الحياة وسبر اغوارها واستمد منها تجربته. والحقيقة ان الحطيئة صاحب تجربة وقدرة شعرية ولذلك صاغها لنا حكمة تصلح لكل زمان ومكان.. هي حكمة رجل مؤمن في حالة من التأمل الصوفي وانجذاب الى الله مبتعدا عن الماديات التي كان يسعى اليها الحطيئة بكل جوارحه.

في البيت الاول يرى ان سعادة الانسان لا تكمن في امكانيته المادية بمقدار ما جمعه من حطام الدنيا. فكثيرون من أصحاب الأموال لا تجد الفرحة والبسمة طريقها الى نفوسهم. بينما تجد الجانب الآخر فقيرا يعيش على قوت يومه وهو سعيد مع أسرته وعائلته.

ان الايمان يعطي القلب راحة نفسية والتقي هو الذي يخاف الله والمحبة هي محبة الله وهي من عطاياه ومن نعمه، وسعادة التقي ليست فيما يملكه من الماديات انما ما يختزنه من روحانيات وليس التقى حكرا على الفقراء، فنحن واجدون بين الأغنياء من هم اتقياء ونحن واجدون بين الفقراء من لا يعرفون حدود الله.

يقول الحديث "تزودوا فإن خير الزاد التقوى"، لقد استعار الحطيئة هذا الحديث ونسجه شعرا واضاف ان الله يجزي الأتقياء بالمزيد. هناك في الحياة الاخرى عند الله حيث يحاسب كل انسان بحسب اعماله، فيذهب الصالحون الى قيامة الحياة ويذهب الفاسدون الى قيامة الدينونة.

ملذات هائمة

لمياء بهنام/ بخديدا

عاشق انا
مجنون في تضاريس هَواها
تلك التي فتحتْ بأدمعي أحداقها
وشاركتني أحلامي

لو طلبت نهايتي
تفارقني أنفاس
وتبقى بسمتَها
فحُبّها تأصل في شراييني
يذوب العالم في دمعي لحظة انعكاس
صورتها
في عيني
أنصهر كالشمع بلمسة يديها
فأرفرف منتشيا داخل غفوة
الحالمين

لأن الحب غَمرَ قلبي كالهائم
أصرخ ملء كياني
للمساكسّر قيودهالله
بعدما أصبحتُ أسير حبها
فملذتي تحوم حول جسدها
أحب وأحرّم قربها وبعدها
أنتزع اهاصات صمتها
وأنين صوتها
فهل أعاني لو تركتها؟..

إصدارات إصدارات إصدارات

العدد الجديد مجلة نجم المشرق

صدر العدد "٥١" السنة الثالثة عشرة "٣" ٢٠٠٧ من مجلة نجم المشرق. وهي مجلة دينية ثقافية اجتماعية تصدرها بطريكية بابل الكلدانية. احتوى العدد على ابواب متنوعة: روحية، فنية، قانونية اجتماعية، صحية، وادبية. كما اشتمل على العديد من المواضيع منها: * الشيخوخة ربيع أخير- المطران جاك اسحق، *صوت الراعي "سر المحبة" ارشاد رسولي لقداسة البابا بندكتوس ١٦ بخصوص الافخارستيا، * قراءات كتابية طقسية، *الحكمة في الكتاب المقدس، *شهود الايمان، *لوحة الصليب المقدس، *صحافتنا المسيحية، *حوار الاديان والحضارات، *دعاة السلم، *التحرش الجنسي بالأطفال، * تلف الشائبة الصفراء بسبب الشيخوخة، * قصائد من التراث كلداني/عربي.. اضافة الى الابواب الثابتة: * سؤال وجواب، *بين المجلة والقراء، *نتاجات القراء، *كتب وردتنا، *ركن التسلية، * اخبارنا.

سلسلة هاري بوتر صنعة الثروة والمجد*

محمد مسعاد من برلين

بانتهائها من كتابة الجزء السابع والأخير من سلسلة هاري بوتر، وبعد ١٧ سنة من تأليف أشهر سلسلة فتنت قلوب القراء وسحرت ألبابهم، تكون الكاتبة البريطانية جوان ك. رولينغ قد حققت نجاحا مزدوجا المجد والشهرة من جهة والثروة التي حققتها من وراء ابداعها من جهة ثانية.

تقول الكاتبة في موقعها الالكتروني أنها أحست وهي تختتم هذا الجزء السابع والأخير "بإحساس النشوة والحسرة معا". غير أن هذا الاعتقاد يكون قد راح لحال سبيله منذ أن رأت وتابعت على شاشات التلفاز كيف أن طوابير من القراء والمهتمين بتتبع حياة أبطال مخلوقاتها العجيبة، وهم ينتظرون ساعة الصفر أمام المكتبات ومراكز البيع يوم ٢١ تموز تاريخ نزول الكتاب لسوق التداول. لقد حقق هذا الكتاب نجاحا باهرا وفي ظرف قليل جدا، فمن جزء لآخر ترتفع أسهمه لدى القراء والمهتمين. لقد حقق الجزء السابع فقط في اليوم الأول من نزوله إلى سوق الكتاب رقما قياسيا من حيث المبيعات، وفقط في لغته الأصلية أي الانجليزية، فلقد تجاوزت المبيعات وحدها في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية رقم ١١ مليون نسخة، وحدها السوق الأمريكية التهمت أكثر من ٨ ملايين نسخة و ٤٠٠ ألف نسخة بيعت في السوق الألمانية. أما أوستراليا وكندا فبيعت في كل بلد على حدة نصف مليون نسخة. و ربع مليون نسخة في كل من بلجيكا وهولندا، حتى الهند كان لها حظ وافر من تداول هذا الجزء بحوالي ١٧٠ ألف نسخة. وبعد خمسة أيام كان الكتاب في حوزة كل واحد من أصل خمسة بريطانيين. يوما عن يوم كان يشهد رقما قياسيا من حيث المبيعات، ولم تنزل فيه بعد ترجمات الجزء السابع لمختلف اللغات. في الوقت الذي كان المترجمون منهمكون على نقل الجزء السابع والأخير من السلسلة في عشرات الدول، تستعد دار نشر هاري بوتر كارلسن في ألمانيا هي الأخرى لوضع الترجمة الألمانية ابتداء من يوم ٢٧ تشرين الأول رهن إشارة محبي وقراء السلسلة الألمان. هذه الدار التي كان لها الكتاب بأجزائه، الآلة التي صنعت بها مجدها وسط دور النشر الألمانية. فلقد تجاوز الجزأن الخامس والسادس مليونين نسخة لكل منهما. والجديد في سوق القراءة الألمانية أن القراء وفي انتظار نزول الترجمة الألمانية للجزء السابع انكبوا على شراء الأجزاء السابقة التي تحتل الآن رقما قياسيا من حيث المبيعات. ولقد تجندت دار النشر الهامبورغية بما يكفي وأخذت احتياطاتها خصوصا في مجال سوق الورق والطباعة تخوفا من كل طارئ حتى تتفادى الأزمة التي أصابتها سنة ٢٠٠٠، إذ وجدت نفسها غير قادرة على تلبية طلبات قراء الجزء الرابع من السلسلة. لقد بدأت قصة هذه الدار مع هاري بوتر سنة ١٩٩٨ حين تكلفت بنشر الترجمة الألمانية للجزء الأول، إذ اكتفت فقط بـ ٨٠٠٠ نسخة من الطبعة الأولى، بعدها رفعت من نسخ الجزء الثاني حوالي ٢٥٠٠٠ والجزء الثالث ٣٠٠٠٠، غير أن القفزة التي حققتها هذه الدار تمثلت في الجزء الرابع، ولقد استفادت الدار من الجولة التي قادت الكاتبة جوان روفلينغ لألمانيا في أبريل من سنة ٢٠٠٠، حيث قفزت فجأة مبيعات الجزء الرابع وحققت رقم ١٠ مليون نسخة في العام الأول، مما اضطر الدار إلى استيراد الورق من كل دول أوروبا وتوزيع طلبات الطبع على عدد من المطابع الأوروبية من اسبانيا إلى جمهورية التشيك.

لقد كان الناشر الألماني يملك حدسا جعله يقدم على شراء حقوق الترجمة الألمانية للأجزاء الأولى الثلاثة للكتاب دفعة واحدة بمبلغ لا يتجاوز وقتها مئة ألف مارك، غير أن حقوق الجزء الرابع وإن لم يصرح الناشر بقيمتها فالأكيد أنها جد مرتفعة.

وتعتبر سنة ٢٠٠٠ هي السنة التي شهدت القفزة الحقيقية لمجد هذه السلسلة، حيث حققت السلسلة رواجا كبيرا في السوق العالمية نعتها المتتبعون والنقاد "بحمى قراءة هاري بوتر"، والجديد الذي حققه الجزء الرابع الذي ظهر أيضا في هذه السنة هو أن هذه الحمى تجاوزت جمهور الأطفال إلى الكبار أيضا الذين أقبلوا على السلسلة بنهم كبير، وأصبحوا يشكلون ٧٠ % من قراء السلسلة، في حين أصبح الأطفال يشكلون فقط ٣٠% مما أضطر دور النشر إلى أعادة النظر في شكل غلاف السلسلة ليصبح موجها لجمهور القراء ما بين سن ١٨ و ٨٠ سنة. بحوالي ٣٨٠ مليون نسخة بيعت على امتداد ٢٠٠ دولة إضافة إلى مداخيل الكاتبة من حقوق الترجمة والأفلام والمسلسلات التلفزيونية واسطوانات دي في دي والرسوم ولوحات الدعاية تكون قد جاوزت ١,٥٦ مليار دولار، دون احتساب مداخيل الجزء السابع.

ولقد زاد من نجاح وانتشار السلسلة بداية ترويجها سينمائيا انطلاقا من شهر تشرين الثاني ٢٠٠١ حيث اقتحمت شاشات الفن السابع هذا المجال الذي فتح سوق الترويج على مصراعيه. لقد كان تناول السلسلة سينمائيا فتحا جديدا في ترويج أجزاء الكتاب، خصوصا على الرغم من أن الأجزاء الأولى لم تكن مهيأة بالشكل الكافي لترويجها عن طريق الميلتيميديا. غير أن السلسلة كانت تلقى رواجا كبيرا يزداد من جزء لآخر، وهو ما كان يساهم فيه جميع المتدخلين من الكاتبة نفسها التي كانت تشد انتباه القارئ، و تحبس أنفاسه، وتجعله ينتظر بشغف كبير الجزء القادم، إلى دور النشر والمكتبات التي هي الأخرى من جانبها خصصت حملة اشهارية كبيرة لترويج السلسلة لدى الصغار والكبار.

لقد شكلت السلسلة مصدر ثروة لعدد من المتدخلين، فإلى جانب الكاتبة، نجد وكيل أعمالها كريستوفر ليتله الذي يحصل على نصيب من المداخيل يصل إلى ١٠ في المئة. ولا تنحصر اللائحة فقط على الكاتبة ووكيل أعمالها بل أيضا الممثل دانيال رادكليه الذي جسد ولا يزال دور بوتر، وهو الآخر له نسبة منوية من مداخيل السينما والمسلسلات التلفزية وأسطوانات الدي في دي، و تقدر الثروة التي جناها من دوره هذا، بحوالي ٨٦ مليون دولار. لكن لا أحد استفاد في عالم الفن السابع من هاري بوتر بالشكل الذي استفادته شركة تايم فيرنر، وهي الشركة التي اشترت حقوق التأليف السينمائي، حيث تقدر الثروة الاجمالية التي حصلت عليها من خلال ترويج الأفلام الأربعة الأولى لهاري بوتر بحوالي ٧,٥٧ مليار دولار، ومنذ مدة قليلة شرعت قاعات السينما بعرض الجزء الخامس من السلسلة، والذي لاقى رواجا منقطع النظير حيث قدرت فقط مداخيل الأيام الخمسة الأولى بحوالي ١٤٠ مليون دولار. إضافة إلى مداخيل التسويق والتي من المنتظر أن تذر وحدها ما يقارب ١٥ مليار دولار. غير أن هذه النظرة الايجابية لا يقتسمها أصحاب المكتبات أيضا خصوصا البريطانية منها في غياب قانون ينظم سعر الكتب. فبالنسبة لها قد يكون هذا التسابق على البيع مصدر خسارة أيضا، ففي ظل التنافسية القوية من طرف المكتبات الكبرى، والتي اقترحت فقط نصف السعر الذي يتماشى مع بريطانيا وهو ١٧,٩٩ جنهيه، بل من المكتبات من أنزل الجزء السابع فقط بـ ٥ جنيهات، حتى أن صاحب أشهر مكتبة الكترونية "أمازون" حذر المستثمرين من امكانية الخسارة الكبرى من جراء هذه التنافسية على البيع.

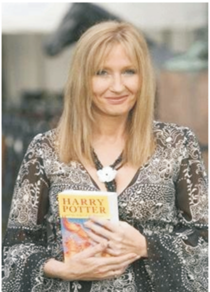

* عن موقع إيلاف الألكتروني